تقرير أولي عن التنقيبات الأثرية في موقع العالوك والمسرات (المسرة الشرقية) للمواسم ٢٠٠٢/٢٠٠٣/٢٠٠٤

رومل غريّب

المقدمة

تعد قرية (المسرات والعالوك) أحد قرى قضاء بيرين في محافظة الزرقاء، تقع شمال غرب مدينة الزرقاء بحوالي ٢٧كم، ويبعد سيل الزرقاء حوالي٦كم شمال شرق موقع المسرة ويدعى حالياً بالمسرة الشرقية، وعلى بعد حوالي ٢٠كم عن عمان وتحديداً ٢٠كم شمال - غرب موقع ياجوز الأثري (**الشكل** ١). وقد زار الموقع الرحالة نلسون جلوك في الثلاثينات من القرن العشرين ولم يذكر المنطقة باسم المسرة بل ذكرها باسم العالوك (Glueck 1939) .

وقد وردت كلمة العالوك في معجم لسان العرب تحت الجذر علك: وهو ضربٌ من صمغ الشجر كاللبان، أو من الفعل علك أو العلاك: وهو شجر ينبت بالحجاز فربما سميت المنطقة بالعالوك نظراً لوجود شجر الصمغ في المنطقة في فترة من الفترات. وربما يدل على اسم زوجة الحاكم الروماني في منطقة جرش آنذاك وهي (هالوك)، وكلمة المسرة ربما أخذت من الفعل: سَرَر أو سَرارة اي الروضة، وهي بالنهاية تدل على علاقة الاسم بالخصوبة والأرض الطيبة الكريمة (المعجم الوسيط ١٩٧٢). والمسرات اطراف الرياحين أيضا. ومن هنا تظهر دلالة كلمة المسرة وايضاً العالوك، وهما تدلان حالياً على بلدة واحدة، ومع كون المنطقة زراعية خصبة فقد كانت محط انظار الإنسان منذ أقدم العصور حيث دل المسح الأثري والكسر الفخارية على أن هناك إستيطان منذ العصر البرونزي المتأخر، ومع القيام بأعمال الحفر والتنقيب وقراءة العملة في الموقع التي دلت على أن اساسات المساكن تعود للفترة الرومانية المتأخرة والفترة البيزنطية المبكرة والمتأخرة مع إعادة استخدام للمباني وعمليات إغلاق البوابات. وهناك فترة استخدام إسلامية في العصر الأموي ويبدو ذلك واضحا من خلال العثور على مساكن بغرف مختلفة ويمكن القول بأنها عبارة عن تجمعات سكنية زراعية وذلك لوجود الأجران الحجرية والبازلتية لطحن الحبوب وطابونين من الفخار، فقد عثر أثناء التنقيب على أواني طبخ وكسر زجاج، كذلك على كنيسة شمال المنطقة أ ومعاصر للزيتون قريبة من الموقع. كما وتظهر فترة إستيطان عثمانية متمثلة بوجود عدد من المنازل التراثية التي اعيد استعمالها في فترة الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين. كما إستوطن السكان المحليون الكهوف والمغاور في المنطقة، وكذلك الكنيسة التي استمر استخدامها حتى نهاية الستينات من قبل أبناء المنطقة.

وقد تعرض الموقع لزلزال عام ١٩٢٧م فضرب منطقة إمارة

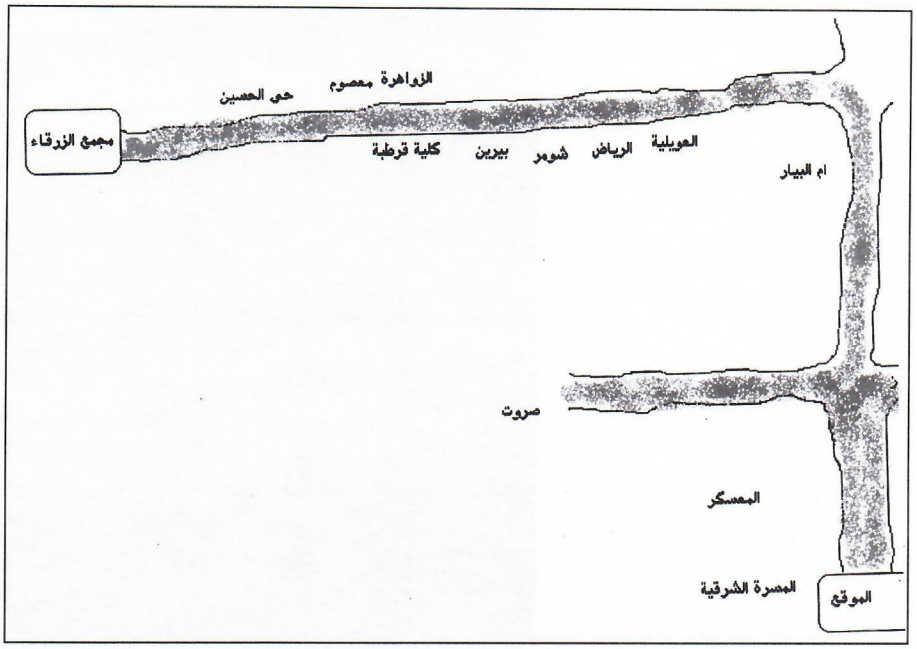

١. مخطط يبين كيفية الوصول من الزرقاء إلى الموقع-المسرات/العالوك.

شرق الأردن وجزء من الضفة الغربية في تلك الفترة. وربما تدل الحجارة الرومانية المتشققة في الكثير من الغرف والأقواس وحجارة الأقواس الساقطة والميلان الواضح في العديد من البوابات على آثار هذا الزلزال.

هناك العديد من المواقع الأثرية التي تعود على الأغلب للفترة البيزنطية ولفترات اقدم منها والمحيطة بموقع المسرات حيث تشترك معها بكونها مناطق زراعية خصبة بوجود نفس طبقة التربة الزراعية الخصبة والمناخ (**الشكل ٢**) مثل ياجوز وجبال العالوك والمشوبش والصنمة وجرش.

تكمن أهمية الموقع في وجوده على الطريق المؤدية إلى جرش حيث يمكن الترويج له من خلال مرور السياح به قبل التوجه إلى جرش، ولايزال الموقع بحاجة إلى العديد من عمليات التنقيب والترميم والتنظيم ليكون قادراً على استقبال الزائرين وعندها سيساهم في دعم التنمية الوطنية وزيادة الدخل القومي.

اولاً: أعمال التنقيبات الأثرية

تعتبر منطقة المسرات من أهم المواقع الغنية بالمخلفات الأثرية، حيث تبين من خلال أعمال المسح السطحي لهذه المنطقة إنها تحتوي على بقايا قرية زراعية كبيرة تعود للفترة البيزنطية وذلك من خلال المظاهر المعمارية التي يمكن أن نشاهد بقاياها منتشرة على سطح الموقع مثل بقايا المنازل والجدران، كما لوحظ انتشار عدد من المغاور المحفورة بالصخر ووجود عدد من المقالع الحجرية التي تعود للفترة الرومانية والبيزنطية وعدد من المنازل التراثية الموجودة في الموقع والتي يظهر فيها بوضوح عمليات اعادة الاستخدام، حيث تم نقل الحجارة المستخدمة في بناءها من حجارة الموقع الأصلية إضافة إلى حجارة من مواقع قريبة، واهم ما يمكن مشاهدته ظاهرا للعيان هو بقايا كنيسة صغيرة بجدرانها وحنيتها، كما تم التعرف على عدد من المواقع الأثرية الواقعة ضمن منطقة المسرات والعالوك مثل موقع الصنمة والسحارة والمشوبش والطريق الروماني الذي يربط عمان (فيلادلفيا) بجرش (جراسا) وعدد من الحجارة الميلية التي تعود لهذه الطريق.

كما دل المسح الأثري على أهمية موقع المسرات وضرورة القيام بالتنقيبات فيه، وقبل المباشرة بالحفر فقد شرع العمل بالرفع المساحي والمعماري له قبل أي نوع من انواع الحفر الميداني، فقسمت القطعة رقم (٦٨) والبالغ مساحتها (٢٦,٢١٤) دونماً إلى أربع مناطق وهي (A, B, C, D)، وقد تم تقسيم كل منطقة من هذه المناطق إلى مربعات تنطلق من نقطة مركزية.

توزعت أعمال الحفر والتنقيب في هذا الموقع على ثلاثة مواسم هي

الموسم الأول من ٢٠٠٢/٨/١٠ ولغاية ٢٠٠٢/١٢/٣١.

الموسم الثاني من ٢٠٠٣/٤/١ ولغاية ٢٠٠٣/١٢/٣١.

الموسم الثالث من ٢٠٠٤/٤/٣ وسينتهي العمل به في ٢٠٠٤/١٢/٣١.

كشف في هذه المواسم عن عدد من الغرف والجدران والمظاهر المعمارية موزعة على عدد كبير من المربعات وكانت كالآتي:

أ. الموسمين الأول والثاني ٢٠٠٢/٢٠٠٣

كان التركيز في هذين الموسمين على ٤٤ مربعا تقع غالبيتها في المنطقة (B) (**الشكل ٣**)، كشف فيها عن ٣١ غرفة، كما عثر على غرفة واحدة في المنطقة (C)، أما المربعات المتبقية فقد ظهر فيها عدد من الجدران والارضيات والغرف التي اعطت صورة شبه اكيدة عن طبيعة البناء المتسم بالبساطة وعدم التعقيد، حيث تظهر الجدران قليلة التشذيب تميل إلى الانتظام نوعاً ما والبوابات المبنية من الحجر الجيري المشذب والمنتظم مع وجود عدد من الأدراج لبعضها (**الشكل ٤**)، أما الارضيات

٢. منظر عام لموقع المسرات.

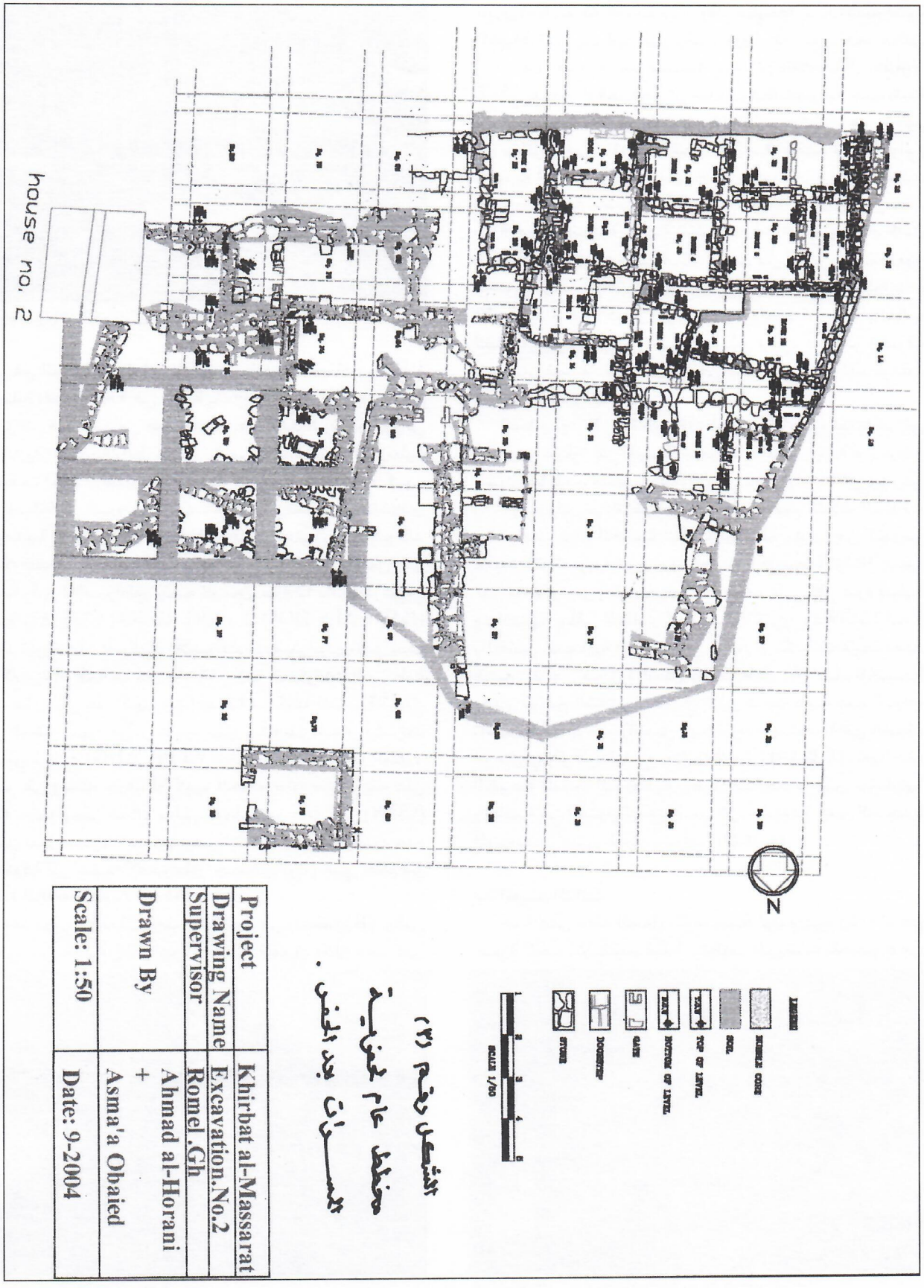

Project	Khirbat al-Massarat
Drawing Name	Excavation.No.2
Supervisor	Romel .Gh
Drawn By	Ahmad al-Horani + Asma'a Obaied
Scale: 1:50	Date: 9-2004

الشكل رقم (٣)
مخطط عام لحفرية
المسرات بعد الحفر .

٣. مخطط عام لحفرية المسرات.

٤. إحدى بوابات الموقع والدرج التابع لها.

فهي في الغالب من الطين المدكوك مشابهة لحد كبير لطراز العمارة المستخدمة في خربة ياجوز سواء أكانت جدران أم أرضيات، كما عثر في هذه الغرف على عدد كبير من الأواني الفخارية الخاصة بالطبخ والتي تعود إلى الفترات البيزنطية بكافة مراحلها (**الشكل ٥**)، إضافة إلى العثور على عدد كبير من المسكوكات البرونزية والنحاسية التي تعود إلى الفترتين الرومانية المتأخرة والبيزنطية بكافة مراحلها، ومن اهم تلك المسكوكات مسكوكة نحاسية تعود للعصر الروماني تحمل على الوجه رأس للامبراطور يتجه لليمين، مرفقاً بشريط كتابي نصه (IMP CAES DOMIT AUG GERM COS XI) ويعود تأريخ هذه المسكوكة للإمبراطور دوميتيانوس الذي حكم في الفترة الواقعة ما بين ٨١-٩٦م. أما المسكوكات البيزنطية فقد عثر على عدد كبير منها أهمها مسكوكة نحاسية تحمل على الوجه صورة لرأس الإمبراطور متجهاً لليمين وشريط كتابي نصه (IVSTINIANVS PP. AUG)، أما الظهر فنقش في وسطه حرف M كبير الحجم يعلوه صليب يقع على يمينه نجمه وعلى شماله صليب، كما يظهر عليه رمز (CON) والذي يمثل مدينة الضرب وهي القسطنطينية وتعود هذه المسكوكة إلى عهد الإمبراطور جستنيانوس الذي حكم في الفترة الواقعة مابين ٥٢٧-٥٦٥م.

وقد تركزت أعمال الحفر والتنقيب في المنطقة (B) والتي كشفت عن عدد من المظاهر المعمارية المميزة وكان منها على

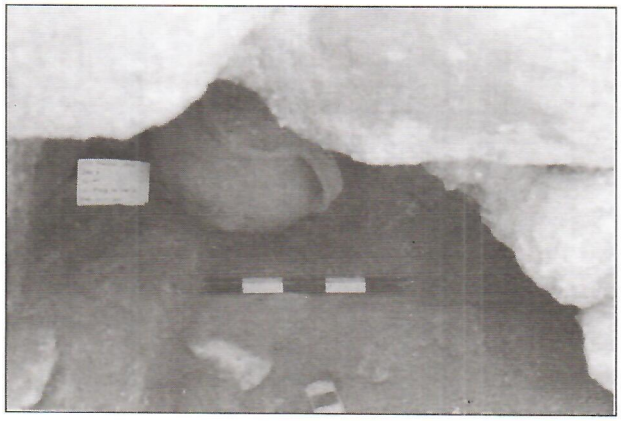

٥. جرة فخارية مكتشفة في الموقع.

سبيل المثال غرفة الفسيفساء، وقد سميناها بهذا الاسم لكثرة المكعبات الفسيفسائية التي وجدت فيها وقد بلغ عددها حوالي (٤٥,٠٠٠) قطعة فسيفسائية بيضاء (Tesserae) مقارنة بباقي غرف الموقع، كما أن جدران هذه الغرفة المستطيلة الشكل اتسمت بنوع من التشذيب والتنظيم خلافا لما هو موجود في سائر جدران الموقع - عدا الكنيسة، وعدد من الأقواس الجيرية المشذبة والتي يفصل بين حجارتها ملاط طيني غطيت بقصارة رمادية خشنة واخرى بيضاء ملساء، ولها مدخل يمثل بوابة جيرية ضخمة حديثة التشذيب، أما ارضيتها فقد كانت من الطين المدكوك المتماسك، وتعد من اكثر غرف الموقع وضوحا وتميزا (**الشكل ٦**)، كما يظهر فيها عمليات اعاده الاستخدام لعدد كبير من الحجارة، ويعود تاريخها بالغالب للفترة البيزنطية وأكبر دليل على ذلك وجود عدد من زخارف الصلبان فضلا عن العثور على عدد كبير من المسكوكات النحاسية البرونزية.

كما يظهر في المنطق (B) أهم معلم ديني مكتشف إلى الآن وهو عبارة عن كنيسة صغيرة الحجم مبنية من حجر جيري مشذب، منتظمة البناء، وهي بطول (١٤,١٠م) وعرض (٨,٣٠م)، ولم يتم التنقيب بها خلال المواسم الثلاثة السابقة وذلك لعدم توفر الحماية اللازمة لها، ولحمايتها من التعرض للعبث فتم تصويرها ورسمها ووصفها وتوثيقها توثيقاً علمياً منظماً على امل التنقيب بها والتعرف على باقي مرفقاتها وعلاقتها بباقي المظاهر المعمارية الاخرى، وعلاقتها أيضاً بالمظاهر المعمارية الدينية التي يمكن أن تكتشف فيما بعد، فتبين لنا من خلال (**الشكل ٧أ**) المخطط W العام للكنيسة والذي يوضح الشكل المعماري الذي كانت عليه هيئة بوابة الكنيسة، كما يوضح (الشكل ٧ب) المواد المستخدمة في السقف الجملوني وآلية ربطها مع بعضها البعض (**الشكل ٨**). تعود هذه الكنيسة للفترة البيزنطية، أعيد استخدام بعض حجارتها وخاصة في الفترة الحديثة، ويمكن مشاهدة بعض الحجارة الموجودة في مبنى بلدية المسرات (**الشكل ٩**).

ب. الموسم الثالث

بناءاً على خطة العمل الموضوعة لموسم عام (٢٠٠٤) في خربة المسرات، فقد قمنا بتنظيف المربعات المحفورة في

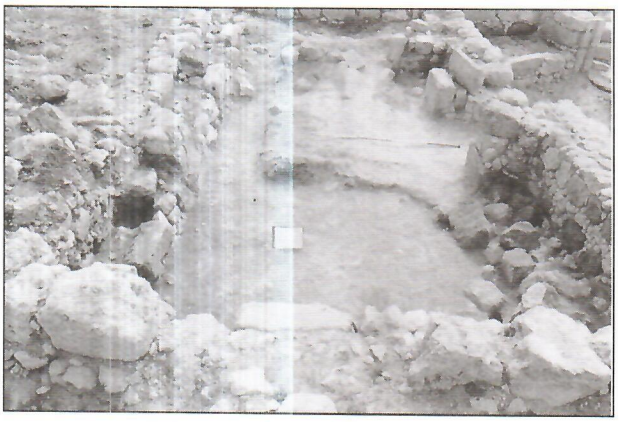

٦. غرفة الفسيفساء في المنطقة أ من الموقع المسرات "١".

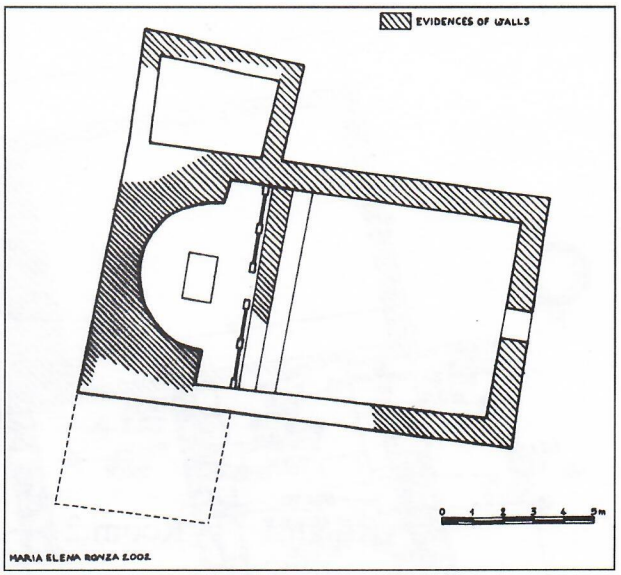

أ٧. مخطط عامودي للكنيسة.

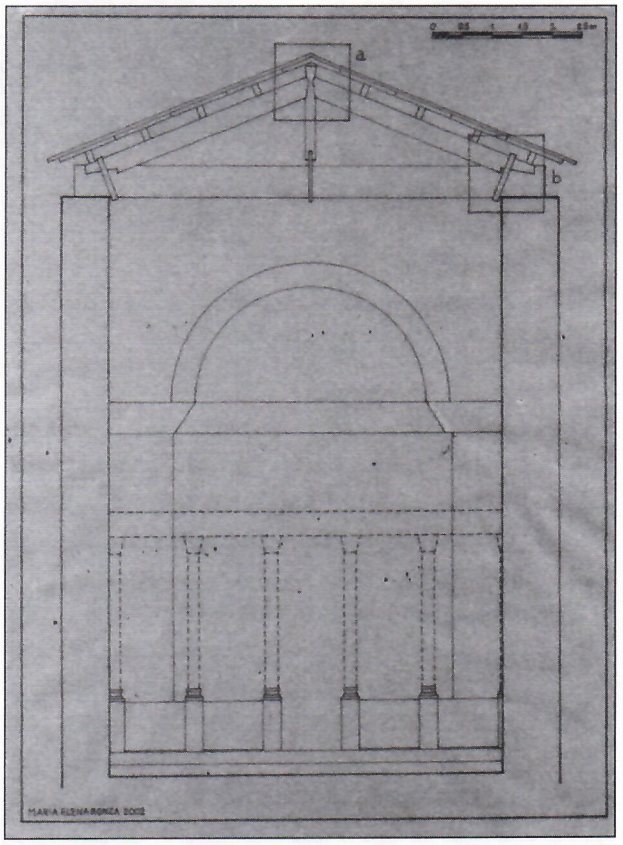

ب٧. رسم توضيحي لما كان عليه مدخل الكنيسة.

المواسم السابقة، كما تم حفر (١٠) مربعات في المنطقة (B) إلا إنها لم تكشف عن مظاهر معمارية مميزة كما كان الحال في الموسمين السابقين، ثم أنتقلنا للعمل في المنطقة (A) حيث تم إختيار المنطقة الملاصقة للجدار الشمالي للمنزل التراثي رقم "١"، حيث لوحظ وجود بعض الدلائل التي تشير إلى وجود مظاهر معمارية على شكل أساسات لجدران ظاهرة للعيان، إضافة إلى عدد من الحجارة المتساقطة المشغولة، وعليه فقد

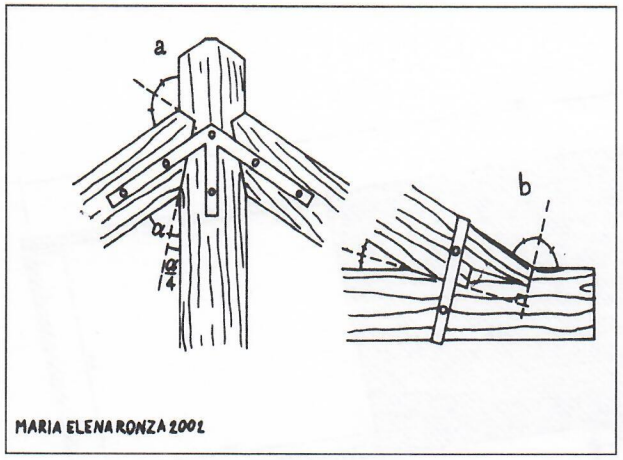

٨. رسم توضيحي لكيفية ربط الدعامات الخشبية مع بعضها البعض لرفع السقف.

٩. أحد حجارة الكنيسة المستخدم في بناء بلدية المسرات.

قمنا بترحيل نقطة الارتفاع إلى المنطقة (A) باستخدام جهاز (الثديولايت) وقد قسم هذا الجزء من المنطقة (A) إلى غرف بدلاً من المربعات.

بدء العمل برفع كميات الطمم الموجودة في الغرفة رقم "١" وذلك بعد تصويرها، حيث اتضحت معالم هذه الغرفة ثم بوشر بأعمال التنقيب فيها.

وقد تم الكشف عن أربعة طبقات معظمها عبارة عن طمم حديث حتى تم الوصول إلى ارضية الغرفة والتي هي عبارة عن طبقة حرق متماسكة تميل احياناً إلى اللون الاصفر وهو لون الارضيات السائدة في الموقع (**الشكل ١٠**).

وكشف عن قوسين وثلاثة مداخل الاول في الجهة الشرقية والثاني في الغربية والثالث في الجهة الجنوبية، ثم انتقلنا للعمل في الغرفة الثانية وهي ملاصقة للغرفة رقم "١" من الجهة الغربية حيث تم التنقيب في خمس طبقات، أول طبقتين هما عبارة عن طمم حديث كما في الغرفة رقم "١" أما الثلاث الباقيات فهن عبارة عن طبقات أثرية يوجد بها آثار حريق، وبعد ازالتها تم الوصول إلى ارضية الغرفة التي هي عبارة عن طبقة من الحور المتماسكة ذات لون مائل للاصفرار. كما كشف عن مدخل الغرفة في الجهة الغربية وهو مغلق بالحجارة المتساقطة التي تم ازالتها (**الشكل ١٠**).

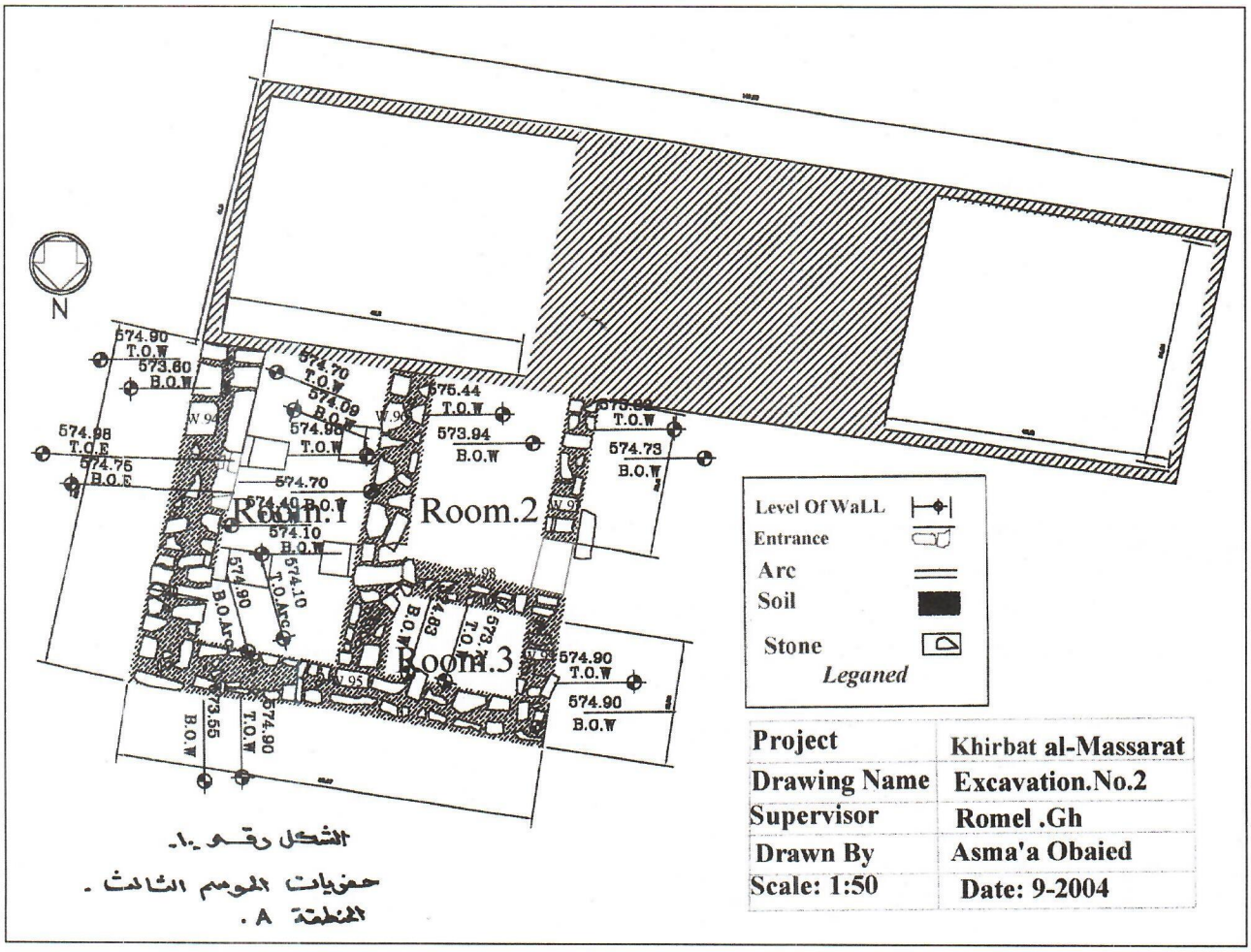

الشكل رقم ١٠.
حفريات الموسم الثالث.
المنطقة A.

١٠ . مخطط يوضح حفريات الموسم الثالث، المنطقة A.

جـ. معصرة العنب

اثناء عملية تنظيف موقع خربة المسرات من الحجارة المتناثرة والمنتشرة بشكل عشوائي على سطح الموقع، لوحظ وجود معصرة للعنب منحوتة في الصخر الطبيعي في اقصى الجهة الشرقية للموقع وتتكون من حوضين للعصر بينهما فاصل حجري وفي كل حوض يوجد تجويف تتجمع به السوائل بعد عملية العصر.

ويلاحظ أن الطرف الشمالي للحوض الثاني في المعصرة قد تم تدميره، بينما يظهر الحوض الأول (من الجهة الجنوبية) سليماً باستثناء وجود كسر واضح في منتصفه.

ومن خلال حجم هذه المعصرة نستطيع أن نلاحظ أنها صغيرة نوعاً ما مما يدل على أن استخدامها كان محدوداً وليس لانتاج كميات كبيرة، ولكن ميزة هذه المعصرة أنها موجودة داخل حدود الموقع، وبذلك فإن إنتاجها كان مقتصراً على سكان القرية.

د. المسرات ٢

شملت أعمال التنقيب في الموسم الثالث العمل في مسرات "٢" وهي عبارة عن تلة صغيرة منحدرة ويلاحظ فيها انتشاراً كبيراً للحجارة الساقطة والتي تشكل في معظمها حجارة مشغولة، ويمكن مشاهدة بعض أساسات الجدران الواضحة للعيان وعدد من المغر التي كانت مستخدمة حتى وقت قريب من قبل سكان المنطقة سواءً لتخزين الحبوب أم لإيواء ماشيتهم في أوقات الشتاء، كما تنتشر بها اشجار البلوط بشكل كبير.

قام الفريق بعمل مجموعة من المربعات في هذه المنطقة، فكشف في احدى المربعات عن مجموعة من الطبقات الأثرية التي تراوحت سماكتها بين ٨-٢٢سم وتحوي على كمية كبيرة من الحجارة المتوسطة وكميات لابأس بها من الكسر الفخارية، ومن خلال القراءة الأولية فإن معظم هذه الكسر تعود للفترة الرومانية والبيزنطية.

ولوحظ وجود عدد كبير من قطع الحديد الخام على سطح موقع المسرات "٢" وهذا يثير تساؤلاً فيما إذا كان هناك نوع من التعدين في الموقع.

هـ. مسرات ٣

تقع إلى الغرب من المنطقة (B) في موقع مسرات (١) اطلق عليها مسرات (٣)، جرت في هذه المنطقة تنقيبات أثرية كانت أشبه بعمليات إنقاذية كشفت من خلالها عن عدد من الغرف والجدران بلغت (٩) غرف و(٢٧) جداراً (الشكل ١١)، وهذه الجدران مشابهة لتلك الموجودة في موقع المسرات (١)

الا أن أحدها يظهر محكم البناء يحتمل انه قد بني في الفترة الرومانية، أما أرضيات الموقع فهي عبارة عن طين مدكوك يميل إلى الاصفرار مخلوط بتراب احمر يشبه الأرضيات الموجودة في المسرات (١)، وتظهر احياناً أرضيات طينية مخلوطة بجير مائلة للون الاخضر ويمكن مشاهدة بعض بقايا الملاط على الجزء الجنوبي من الجدار رقم (٨)، أما البوابات فقد ظهرت بوابة واحدة في الجدار رقم "٣" تصل ما بين الغرفة رقم (٥) والغرفة رقم (B4)، كما تم الكشف في هذا الموقع عن طابون يبلغ قطره ١١٠سم مصنوع من الفخار.

و. المدافن

كشفت أعمال المسح الأثرى التي تحدثنا عنها سابقاً عن وجود "١١" مدفناً، نعتقد إنها تشكل جزءاً من المقبرة الخاصة بموقع المسرات الأثرى، ثمانية منها على شكل كهوف محفورة بالصخر ويوجد بها حجرات دفن يتراوح عددها من ٦-٨ قبور، وثلاثة منها محفورة في الصخر بشكل مستطيل بعمق ١٨٠سم نصل من خلالها إلى ثلاثة قبور اخرى، وباشرنا العمل في هذه المدافن بتاريخ ٢٠٠٤/٦/١٢ وذلك بعد ملاحظتنا لوجود عبث من قبل الباحثين عن الدفائن في المدفن رقم "٢" حيث تم التنقيب في ثمانية مدافن، ووجود هذا الشكل من المدافن بجانب الموقع الأثرى يعطينا تصوراً عن حجمه والفترات التاريخية التي تعاقبت عليه والمستوى الثقافي والاقتصادي لسكانه في العصور الرومانية والبيزنطية وذلك بعد أن أثبتت عمليات الحفر والتنقيب أن هذه المدافن تعود إلى الفترة الرومانية وقد أعيد استعمالها بالكامل في الفترة البيزنطية حيث أن القراءة التي تمت للمعثورات التي استخرجت من هذه المدافن وخاصة الأسرجة والقوارير جاءت لتؤكد إعادة استعمال هذه المدافن.

وكمثال عن هذه المدافن فسوف نستعرض ما تم الكشف عنه في المدفن الأول الذي كان مطمورا في التراب باستثناء بعض حوافه الظاهرة للعيان، وبعد ازالة الطمم المتراكم فيه كشف عن حجر كبير الحجم مشغول بطريقة جيدة وقد شكل حجر الاغلاق لفتحة المدخل ولكنه تعرض للإزاحة من مكانه الاصلي فظهرت لنا الفتحة المؤدية للمغارة (المدفن)، وعند الدخول إلى حجرة الدفن الخاصة به تبين أن هناك ثمانية قبور محفورة في الصخر باتجاهات مختلفة ويبدو واضحا للعيان عملية العبث التي تعرض لها هذا المدفن نظرا لعدم وجود هياكل عظمية كاملة باستثناء مجموعة من العظام متناثرة هنا وهناك وسط المدفن ويبدو أن بقايا أحد الهياكل العظمية كان موضوعا امام القبر رقم (١) اخرج من هذا القبر خلال عملية العبث بالمدفن، كما أن معالم هذا الهيكل العظمي لم تكن واضحة، ويبدو انه يعود لانثى حيث عثر بجانبه على ثلاثة أقراط ذهبية مختلفة إلى جانب كمية من الخرز الذي يبدو انه كان عقدا يعود لها.

كما تم العثور في هذا المدفن على قطعة ذهب صغيرة وكسر من الفخار والزجاج وسراجين فخاريين كاملين وخواتم واساور نحاسية وسوار زجاجي (**الشكل ١٢**أ، ب، ج)، وبعد أن تم الكشف بشكل كامل عن هذا المدفن اتضح لنا شكله من الداخل حيث بلغ ارتفاع سقف المدفن١٨٥-١٩٠سم. أما مساحة أرضيته فتبلغ ٤٥٠ ـ ٣٤٠سم، وكما ذكرنا سابقا فإن الدراسات التي اجريت على معثورات هذا المدفن تدل على انه استخدم في الفترة الرومانية واعيد استخدامه في الفترة البيزنطية:

ثانيا: أعمال الصيانة والتقوية

رافقت أعمال الحفر والتنقيب التي جرت في الموقع أعمال الصيانة والترميم والتقوية وبصورة ملازمة ومباشرة لكل ظاهرة معمارية تم الكشف عنها، وكان ذلك ابتداءاً من الموسم الأول، وقد جاءت أعمال الصيانة والترميم لتحاكي النمط السائد في الموقع، حيث تم الاقتصار على ترميم وتقوية الارتفاعات الأصلية لمداميك الجدران وذلك باستخدام خلطه مكونه من الأسمنت الأبيض ورمل صويلح والشيد إضافة إلى كمية من تراب الموقع المنخل حتى تكون قريبه من الملاط المستخدم في تلك الفترة، حيث تم ترميم وصيانة وتقوية معظم المظاهر المعمارية التي كشف عنها في الموقع، ونورد على سبيل المثال الظاهرة المعمارية المتمثلة **بالشكل ١٣** والتي توضح أحد الجدران قبل الترميم **والشكل ١٤** يبين نفس الجدار بعد ترميمه.

كما أن أعمال الصيانة والترميم لم تقتصر فقط على المظاهر المعمارية الأثرية بل شملت أيضا صيانة أحد المنازل التراثية الموجودة في الموقع مثل المنزل رقم "٢" الذي تمت صيانته وسقفه لاستعماله كمستودع ومخزن لحفظ الفخار والمعدات (**الشكل ١٥**) الذي يمثل المنزل رقم "٢" قبل الترميم وبعد الترميم (**الشكل ١٦**).

إضافة إلى القيام بأعمال ترميم كاملة في بعض الاحيان لجدران تعرضت للانهيار جراء العوامل الجوية كما يظهر في (**الشكل ١٧**) ويمثل الجدار الملاصق للمنزل التراثي رقم "٢" من الجهة الغربية بعد الانهيار و(**الشكل ١٨**) يظهر به نفس الجدار بعد عمليات الترميم.

ثالثا: قراءة الفخار

خلال أعمال التنقيب في الموسمين ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ عثر على عدد كبير جداً من الكسر الفخارية وعدد قليل من كسر الاسرجة داخل المنطقة السكنية، تميزت هذه الكسر بتنوعها وشمولها لعدد غير قليل من الاشكال الفخارية التي أرخت للفترة البيزنطية المبكرة وبعضها للفترة البيزنطية المتأخرة، عدد قليل منها للفترة الرومانية والفترة الإسلامية المبكرة حيث وجدت بعض القطع الملونة باللون الاحمر وبطانة بيضاء أو كريمية.

وقمنا بعمل دراسة إحصائية للفخار من خلال نماذج خاصة تحدد من خلالها اعداد الاسرجة الكسر الفخارية والاشكال المختلفة للفخار فوضعت القطع المميزة لهذه الاشكال لتكون بمتناول الباحثين والدراسين لهذه المنطقة. ويمكن توضيح هذه الدراسة من خلال المعلومات التالية (**الجدول ١**)

- المجموع الكلي للفخار في الموسم ٢٠٠٢ يبلغ ٦٣٨٧٨.

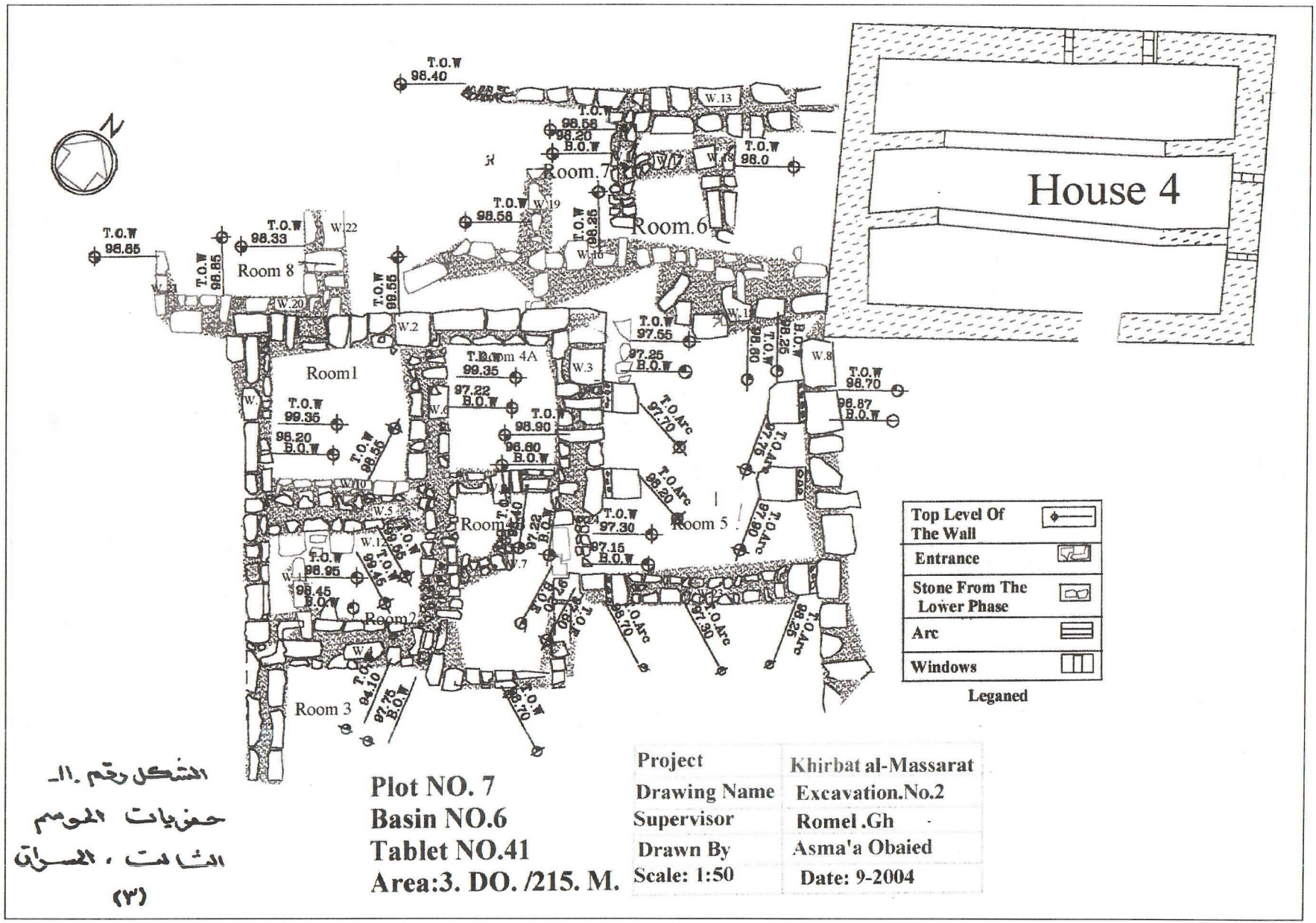

الشكل رقم ١١ـ
حفريات الموسم
الثالث ، المسرات
(٣)

١١. مخطط يوضح حفريات الموسم الثالث، المسرات (٣).

١٢أ. سراج فخاري من المدفن رقم (١)، يعود للفترة البيزنطية المتأخرة.

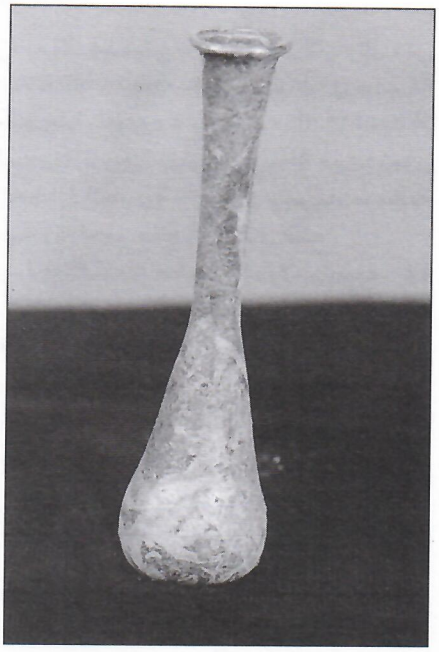

١٢ب. مدمعة زجاجية من المدفن رقم (٢)، تعود للفترة الرومانية المبكرة.

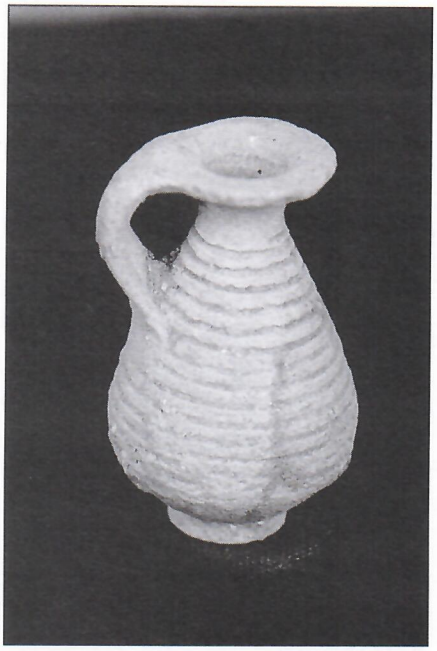

١٢جـ. جرة فخارية صغيرة من المدفن رقم (٣)، تعود للفترة الرومانية.

١٣. أحد جدران الموقع قبل الترميم.

١٤. الجدار السابق بعد الترميم.

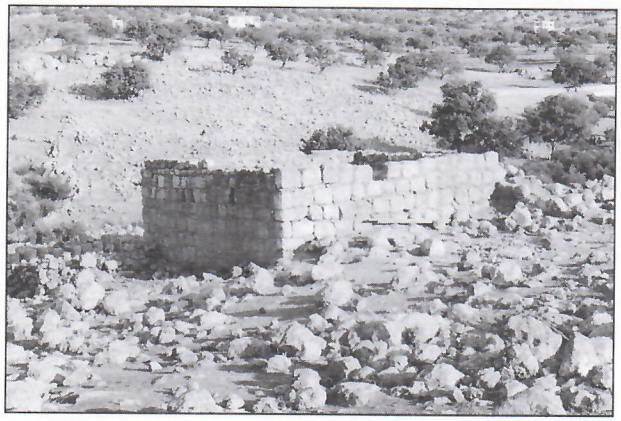

١٥. المنزل التراثي رقم (٢) قبل الترميم والتسقيف.

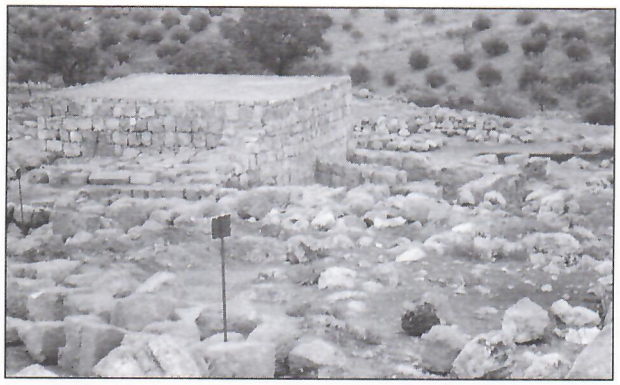

١٦. المنزل التراثي بعد الترميم.

١٧. الجدار الغربي الملاصق للمنزل التراثي قبل الترميم.

١٨. الجدار الغربي بعد الترميم.

- المجموع الكلي للفخار في الموسم ٢٠٠٣ يبلغ ٣٣٧٢٩.
- أما بالنسبة لموسم ٢٠٠٤ فلم ننتهي بعد من دراسة الفخار.

دراسة للأشكال الفخارية

١. **الأسرجة:** إمتازت بخشونة الملمس نظراً لوجود الرمل في العجينة التي صنعت بواسطة القالب، أغلب الاسرجة متشابهة حيث زخرفت سطوحها بخطوط شعاعية بارزة تلتف حول فتحة الزيت بعضها مزخرف برمز الصليب، وهي ذات عجينة إما حمراء او رمارية او بني فاتح مع إحتوائها على حجارة جيرية صغيرة وكوارتز وصوان.
تشابهت هذه الأسرجة مع الأسرجة في جرش والتي تعود إلى القرن السادس والقرن السابع الميلادي

٢. **جرار الخزين:** بعضها صنع بواسطة الدولاب والبعض الاخر Slab-constructed war حيث صنع البدن بواسطة اليد ويلصق به الفوهة المصنوعة بالدولاب Wheel made rim امتازت العجينة بدرجة نقاوة متوسطة فيها بعض الشوائب مثل الحجارة الجيرية والصوان وجزيئات رمادية داكنة. لون العجينة إما احمر فاتح أو رمادي فاتح.

٣. **الجرار الصغيرة والكبيرة:** صنعت بالدولاب أضيف لها مقبضان على الكتف، امتازت هذه الجرار بأنها متوسطة السماكة، العجينة ذات لون احمر فاتح وخشنة الملمس، معظم الجرار لها رنين معدني (Metalic ware)، أما القاعدة فتكون إما دائرية أو Omphalos base أو String cut base.

الجدول ١: الأواني الفخارية التي تم العثور عليها في موقع المسرات.

نوع المادة الفخارية	العدد خلال ٢٠٠٢	العدد خلال ٢٠٠٣
الاسرجة "كسر"	١٠٢	–
الاسرجة "كاملة"	١	٢
جرار الخزين "كسر"	٢٨	٢٢٩
الجرار	١٣٨	٩٧٢
اواني الطبخ "كاملة"	١	٥
اواني الطبخ "كسر"	١٠٩	١٥٥٧+١٩
الزبادي	٤٧	٤٤٧
الصحون	٢٥	١٢٤
الاباريق "كاملة"	٢	٠
الاباريق "كسر"	٥٠	٢٧٨
الاحواض "Vats"	٢٥	٢٣٠
الاغطية	٩	١٤٥
الفوهة	٣٩٦٢	٢٤٢٣
المقابض "handle"	٤٦١٣	١٨٩٥
القواعد "bases"	٥٧٠	٤١٨
Pithoi	–	٢٢
Basin	–	٣٧
Cup "الاكواب"	١	٧٣

٤. **جرار الطبخ:** إمتازت المنطقة بكثرة أواني الطبخ وتعدد انواعها والوانها وهذا يدل ان المنطقة هي منطقة سكنية بالكامل.

هناك نوعين من الجرار المغلق والمفتوح، أما الأغطية فلها مقابض مختلفة الأشكال وبعض الاغطية لها ثقوب صغيرة لخروج البخار.

٥. **المقالي:** لها فوهة مستوية وسميكة وتحمل مقابض مستقيمة عريضة بمقطع بيضوي وهي قليلة الوجود في الموقع.

٦. **الأباريق:** معظم الأباريق تمتاز بالفوهة الضيقة والرقبة القصيرة والصغيرة والأيدي الطولية Vertical loop han-dle تمتد من الرقبة أو الفوهة إلى الكتف.

أما العجينة فالوانها رمادي أو أحمر فاتح أو بني.

٧. **الأحواض:** رمادية اللون أو رمادي غامض تمتاز بالفوهة السميكة والمشطوفة، وتأخذ V-Shaped Body، القاعدة مستوية وتحتوي زخارف محززة على الفوهة أو البدن.

٨. **الزبادي:** إمتازت بإختلاف أشكالها وألوانها من العميق Bowls إلى Plates ، أما الحواف فقد تنوعت اشكالها من حواف مثلثية إلى دائرية الشكل تميل إما للخارج أو للداخل. والعجينة ذات لون أحمر أو وردي وهي إما ناعمة الملمس أو خشنة.

بعض الصحون Plates فقد زخرفت في المنتصف بواسطة الختم وأخذت أشكال نباتية وهندسية وأحيانا شكل الصليب. فقد عثر على جزء من صحن أخذ شكلاً آدمياً يحمل ملامح الوجه والشعر وقد أستخدم في الكنائس.

وفيما يلي مجموعة من الرسومات التي توضح أهم أنواع وأشكال الأدوات والقطع الفخارية التي عثر عليها في المواسم الثلاثة السابقة في موقع خربة المسرات (**الشكل ١٩أ، ب، ج**).

أما باقي المعثورات فهي موضحة بشكل تفصيلي في **الجدول ٢**.

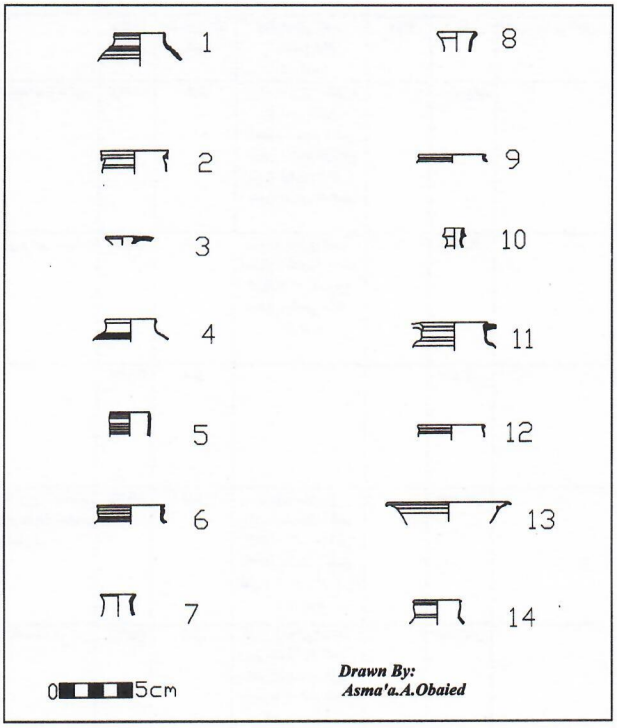

١٩أ، ب، ج، كسر فخارية مختلفة من موقع المسرات.

الخلاصة وأهم النتائج

نستطيع القول أن هذا الموقع قد شكل بدوره قرية زراعية بسيطة تعتمد في اقتصادها على الزراعة بشكل رئيس وتدل

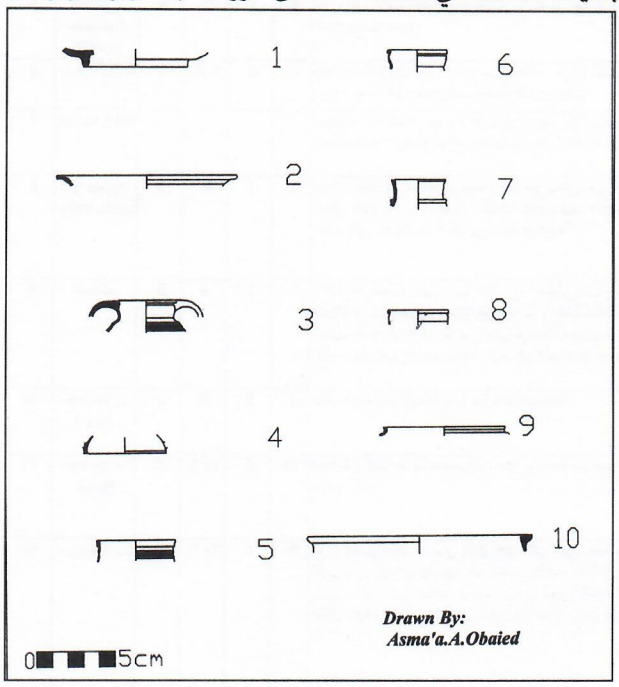

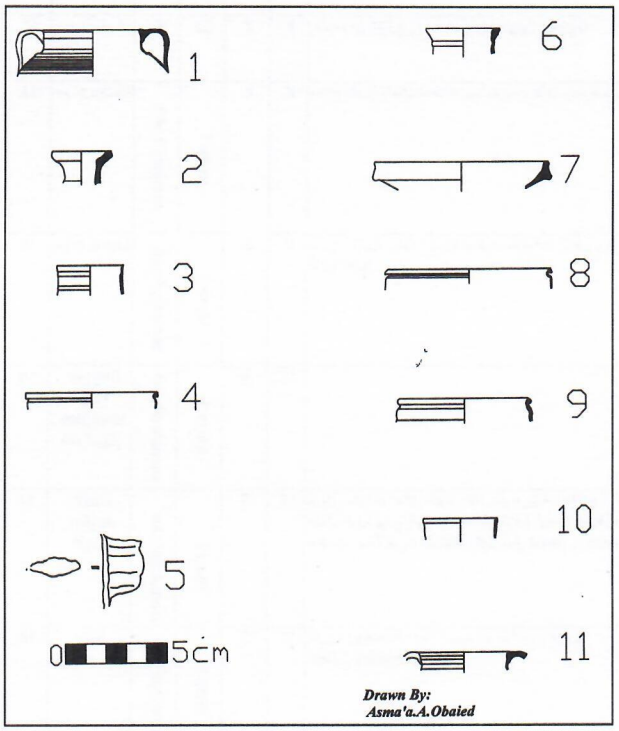

الجدول ٢: أهم المعثورات في موقع المسرات ٢٠٠٢-٢٠٠٤ .

رقم القطعة	مسمى القطعة	Area	Sq.	Loc.	Pail	الوصف العام للقطعة	تاريخ العثور	الحالة للقطعة	القياس	التاريخ	مشرف لمربع	ملاحظات
1	مكيال كحل	B	C1	5	15	نحاسية مدببة من الأمام وتمتد بشكل طولي ليتصل بصفحتي عريضة ومجوفة بطول (٣ سم) وعرض(١سم) استخدمت كمكيال الشكل :طولي	08/27	كاملة	الطول (١ سم)		انار	
2	مشبك	B	C1	6	17	مشبك مصنوع من العاج مذنب من طرفه ومكسور من الطرف الاخر استخدمت للملابس	08/28	غير كامل	الطول (٧ سم)		انار	اللون Pale Brown
3	خاتم Ring	B	B 1	1	4	برونز من الاعلى يظهر مستطيل بارز له اطار من نفس المعدن و من الداخل صفيحة من البرونز يعتقد انه كتبت عليها حجر كريم	09/12	كامل منحني	المحيط ( )		عارف	مساحة مستطيل ١,١سم×٠,٩سم
4	Juglet	B	D2	2	6	جرة صغيرة مغطاة ببطانة من نفس العجينة عليها تحزيز من الداخل القاعدة مجـــــــوفة اليد طولية عادية لا تظهـــــــر عليها اية زخارف اللون (5yr /6/8 Reddish Yellow	09/10	كاملة	قطر فوهة (٣سم) القاعدة(٥,٥سم) الارتفاع(٨سم)	Byz	انار	
5	فلكة مغزل Spindle Worrle	B	B1	1	8	مصنوعة من حجر Steatile دائرية مثقوبة من الوسط مسطحة من الاعلى ومن الاسفل اللون Dark Gray	09/15	كاملة	القطر الخارجي (٣,٥سم) القطر الداخلي (١,٣سم)	Byz Umm	عارف	
6	مسكوكة coin	C	Tr.A	4	18	برونزية، الملامح واضحة على وجهي العملة ، صورة الامبراطور مكللا ويرتدي ثياب ملكية وحوله احرف غير واضحة صورة لثلاثة اشخاصObv	10/02	كاملة	القطر (١,٤سم)	Byz		
7	مسكوكة coin					برونزية ، واضحة ، صورة الامبراطور obv مكللا ويتجه راسه لليمين ويلبس ملابس ملكية وحوله الاحرف التالية صورة لجنديين يتجهان للامام rev	10/05	كاملة	قطر (١,٨سم)			
8	انية زجاجية glass vase	B	H2	1	10	انية زجاجية البدن اسطوانى ارتفاعه ١٤ سم يحتوي على تحرير ribbing من الخارج و الداخل متساوي في المساحات . القاعدة concave المقبض loop يظهر الجزء الاسفل منه و يظهر انه يمتد من الكتف إلى الرقبة أو الفوهة	11/13	مكسورة	قطر(٤ سم) السماكة(١mm) ارتفاع(١,٥سم) حتى الكسر	Rom	انار	زجـــاج نـــقي ومحروق حـــرق جيدا لون الزجاج ٦/٢ Pale Grean
9	ختم صليب	B	I2	2	5	قاعدة انية فخارية يظهر عليها نقش بارز لصليب داخل اطار مزدوج حول الصليب. لون العجينة (5 Yr 5/6 Yellowish red) مغطاة ببطانة في نفس اللون ومشذب جيدا. الصليب نفسه عبارة عن خط بارز وفي المنتصف معين و ثلاث نقاط في كل ضلع ترمز إلى الأب والأبن والروح القدس (المعين يرمز إلى الجهات الأربع في العالم)	10/21	غير كامل	الطول والعرض (٣سم)	Byz	احمد لاش	
10	سوار نحاسي أو برونز	B	I3	2	6	صغير الحجم مفتوح بحالة جيدة جداً loop wine	10/24	كامل	المحيط (١١)سم		احمد لاش	
11	قطعة خرزة Bead	C	Tr.A	5	21	قطعة خرز كاملة طولية مصقولة من الخارج صنعت من حجر صابوني ابيض و عليه خطوط بنية و زرقاء	10/26	كاملة	ارتفاع (٨) سم قطر الثقب (٠,٢) سم القطر الخارجي (٠,٥)سم		عارف	وجد خيط معدني ملفوف في الخرزة طوله (١,٢)سم
12	سراج Lamp	C	Tr.A	4	24	سراج فخاري كامل بيضاوي الشكل تظهر آثار الحرق عليه خاصة في الجزء الامامي حيث تغطي اللون الرمادي والاسود عند الفتيل . القاعدة مائلة قليلاً بشكل دائري وتتصل بخطين بارزين . أوه الزيت محاطة باطارين بارزين وحول الفتحة خطوط شعاعية وبين الفتحتين اشكال نباتية وحلزونية والمقبض بشكل راس حيوان وشكل صليب	10/27	كامل	الطول (١١)سم العرض(٦)سم قطر فوهة الزيت (٢,٣)سم قطر فوهة الفتيل (١,٨)سم الارتفاع (٢,٨)سم الارتفاع عن المقبض (٤,٢)سم	L.Byz	عارف	لون العجينة (٥Yr ٦/١ Reddish Yellow Mould Made عمق المصباح
13	جرة صغيرة	B	G2	2	2	ملساء من الخارج (وصف خاص) Dipper Juglet	11/03	مكسورة عند الفوه	إرتفاع حتى الكسر (٧,٢سم) القطر (٤,١سم)	Byz	انار	اللون رمادي غامق
14	سراج Lamp	cemetey/المقبر	tomp 1	3	5	سراج فخاري بالقالب له فتحة زيت دائرية مزخرف بخطوط مروحية لون العجينة بزتقالي .	06/13	كامل	سراج فخاري :- الجزء الامامي مفقود الطول:٩,٦سم القصى عرض : ٦سم الارتفاع مع المقبض :٣,٣سم بدون مقبض ٢,٦سم		احمد لاش	
15	سراج Lamp	cemetey/المقبر	tomp 1	5	7	سراج مزخرف بخطوط بارزة ذو شكل مغزلية له مقبض يرتفع بشكل قوسي وغير سميك له قاعدة دائرية .	06/14	كامل	سراج فخاري كامل بمقبض الطول: ١٠سم الارتفاع :٤,٥سم مع المقبض القصى عرض :٥,٦سم		احمد لاش	
16	Copper ring +bangles خاتم البرونز	cemetey/المقبر	tomp 1	6	12		06/15	كامل			احمد لاش	
17	small Juglet قارورة	cemetey/المقبر	tomp2	5	15	ابريق صغير ذو حافة مثلوبة للخارج وعريضة ، له رقبة قصيرة ضيقة وبدن اسطواني الشكل تقريبا يتسع قليلاً عند الكتف وقاعدة قرصية disc مضلع بضلوع خفيفة المقبض يمتد من الحافة حتى اسفل الكتف بقليل لون العجينة : Reddish مائل للحمرة .	06/26	كامل	ابريق صغير مع مقبـــــض قطر الحافة : ٢,٦سم قطر القاعدة :٢,٣سم القصى قطر : ٣,٦سم الارتفاع : ٦,٨سم		احمد لاش	
18	مدمعة	cemetey/المقبر	tomp2	5	17	قارورة زجاجية ذات حافة مستديرة ورقبة ضيقة وطويلة البدن يتسع عند القاعدة وهي تبرز للداخل (omphlus)	06/27	كامل	قارورة زجاجية كاملة قطر الحافة :٢,٢سم قطر القاعدة ٣,٣سم الارتفاع :٢ اسم القصى قطر :٣,٣سم		احمد لاش	

على ذلك المعثورات المتمثلة بالاجران الحجرية والمطاحن البازلتية الضخمة التي استخدمت فيما مضى لطحن الحبوب وعدد من الطوابين. وتعود بدايات الاستقرار في هذه المنطقة إلى الفترة الرومانية المتأخرة، إلا أن الاستيطان الفعلي كان في الفترة البيزنطية بكافة مراحلها ويدلنا على ذلك القراءة التي تمت لكميات الفخار الهائلة المستخرجة من الموقع وهي مختلفة الانواع والاحجام معظمها وجدت مهشمة.

يلاحظ من خلال أعمال التنقيب التي جرت في الموقع خلال المواسم الثلاثة الماضية أن هناك عدد من مراحل الاستيطان وهي

المرحلة الاولى: وهي المرحلة الرومانية، تمثلت بعدد قليل من المظاهر المعمارية المكتشفة، نذكر منها على سبيل المثال الجدار رقم (٢)، وهو جدار محكم البناء ظهر في موقع المسرات (٣)، وكذلك المدافن التي تم الكشف عنها في المقبرة الخاصة بالموقع.

المرحلة الثانية: وهي الفترة البيزنطية بكافة مراحلها حيث تظهر في اغلب المظاهر المعمارية المكتشفة في الموقع، ونذكر منها مثلا الكنيسة الواقعة في الجهة الشمالية من المنطقة (B) في موقع المسرات (١).

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة الإسلامية المتاخرة، وتظهر بشكل ضئيل من خلال قراءة الكسر الفخارية المستخرجة من الموقع، ولم نعثر لغاية الان على مظاهر معمارية تعود لهذه الفترة.

المرحلة الرابعة: وهي المرحلة الحديثة، ويمكن مشاهدتها من خلال انتشار عدد من البيوت التراثية التي بنيت في الثلاثينيات من القرن الماضي مستخدمة حجارة الموقع الأصلية، وكذلك المنازل الحالية لأهل القرية التي تقوم في معظم الاحيان على أراضي هي جزء لا يتجزء من الموقع الأثرى.

رومل غريب
دائرة الآثار العامة

المراجع

سليمان، امصيطف
١٩٩٩ نتائج أعمال مشروع الحفريات الأثرية في خربة ياجوز للاعوام ١٩٩٤-١٩٩٦. **حولية دائرة الاثار العامة** ٤٣: ١٣-١٥.

المعجم الوسيط
١٩٧٢ الطبعة الثانية، قام باخراج هذه الطبعة ابراهيم انيس، الدكتور عبدالحليم منتصر، عطية الصوالي ومحمد خلف الله احمد. ص: ٤٥٢. القاهرة.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.

Glueck, N.
1939 Explorations in Eastern Palestine, III. *AASOR*: 219.

Hanbury-Tenison, J.W.
1985 Jarash Region Survey 1984. *ADAJ* 31: 129-157.

Jaggi, C., Meier, H.-R., Brenk, B. and Kehrberg. I.
1997 New Data for the Chronology of the Early Christian Cathedral of Gerasa: The Third Interim Report on the Jarash Cathedral Project. *ADAJ* 41: 317-320.

Kareem, J.
1999 Nabatean to Abbasid Pottery Form 1999 First Season of Excavation of Khirbat Nakhil, Jordan. *LEVANT* 31: 195-202.

Palumbo, G., Munzi, M., Collins, S., Hourani, F., Peruzzetto, A. and Wilson, M.
1996 The Wadi az-Zarqa/Wadi ad-Dulayl Report on the October-November 1993 Fieldwork Season. *ADAJ* 40: 412-415.

Mabry, J. and Palumbo, G.
1988 The 1987 Wadi el-yabis Survay. *ADAJ* 32: 290-295.

Lindner, M.
2001 An Important Archaeological Site opposite the ad-Dayr Monument of Petra (Jordan Deplorably Neglected by Science). *ADAJ* 45: 378-379.

Brizzi, M., Mastrogiacom, M. and Sepio, D.
Jarash. Excavations of the Trapezoidal Square in the Sanctuary of Artemis: Preliminary Report of the 1999-2000 Season. *ADAJ* 45: 447-459.

Amr, K., Al-Momani, A., Farajat, S. and Falahat, H.
1998 The Petra National Trust Site Projects: Archaeological Survey of the Wadi Musa Water Supply and Wastewater Project Area. *ADAJ* 42: 512-513/534-535.

Piccirillo, M. and Russan, M.
1976 A Byzantine Church at ed-Deir {Ma`in}. *ADAJ* 21: 62-66.

Mcncoll, A.W., Edward, P.C., Hosking, J., Macumber, P.C., Walmsley, A.G. and Waston, P.M.
1986 Preliminary Report on the University of Sydney`s Seventh Season of Excavation of Pella (Tabaqat Fahl)1985. *ADAJ* 30: 176-196.

Nielson, S., Nielson, I. and Anderson, F.G.
1986 The Excavation of Byzantine Baths in Umm Qeis. *ADAJ* 30: 230-231.

Hrat, S., Falkner, R.K.
1985 Preliminary Report on a Survey in Edom, 1984. *ADAJ* 29: 274-275/264-265.

Walmsley, A., Macumber, P., Edwards, P., Stephen, J., Bourke, S. and Watson, M.
1993 The Eleventh and Twelth Seasons of Excavation at Pella (Tapaqat Fahil) 1989-1990. *ADAJ* 37: 205-209.